خواطر

رسالتي لكِ

عماد زولي

العنوان: رسالتي لك
اسم المؤلف: عماد زولي
تصميم الغلاف: عبد العالي مساعدي
التصنيف:علم النفس
الإخراج الفني هديل ابوجاموس
الرقم الدولي (EBIN):63-205-80-260302
تنسيق الداخلي: عماد زولي
الطبعة: الأولى سنة
النشر: 2026
الناشر: دار التميز الثقافية للنشر الإلكترونيجميع الحقوق محفوظة © 2026
لا يجوز إعادة طبع أو نشر أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت إلكترونية أو ورقية أو تصويرية دون إذن خطي مسبق من الناشر.

إهداء

أهدي هذه الكلمات لكل من سمح لي بدخول قلبه من جديد

أسأل الله أن يجبر خواطرهم ويرشدهم إلى الخير والهداية دائمًا

إلى أصدقائي الذين صمدوا معي حين ضعف قلبي

إلى قارورة الخمر التي شهدت وحدتي بلا حكم وأهدتني القلم،

وإلى عقلي الذي ظل يحرسني من السقوط ويعيدني للنور

أهديك هذه الكلمات، لتعرفي أن قلبي رغم كل شيء صامد، وأنكِ

جزء من النور الذي أرجو أن يدوم

الى زوجها ها هو كل شيء

الى زوجتي علمي ابنتي وابني كل شيء ان مت كيف تكون سيدة

النساء مثلك وسيد رجال متل ابيها

عماد زولي رسالتي لكِ

المقدمة

أولًا: أقسمتُ بالمصحف أنني لن أكذب بعد اليوم، وأن أقول شيئًا من الحقيقة علاجًا لنفسي ولمن أحب. هذا هو تفكيري الذي لم تسمعيه من قبل. لا أطلب عودة الآن، ولا أبحث عن فرصة جديدة. أنتِ حرة طليقة، لكن أرجوكِ أن تقرئي هذه الكلمات بعقلك قبل قلبك. ستفهمين أنها ليست هجومًا عليكِ، بل اعترافًا موجّهًا لكِ، ولبنتي، ولزوجتي التي أردتها شريكة درب لا خصم معركة. إن عرفتموها فأوصلوا لها كلماتي، أو لكل من اسمها إيمان لعلها تكون هي. لقد جننت حقًا، ويكفي أن تعرف أن قلبًا أحبها بصدق. وإن وُلدت ابنتي ورحلتُ قبل أن تكبر، يا زوجتي علّميها أن أباها أحب بصدق، أخطأ فتعلّم، وترك لها اسمًا نظيفًا وقلبًا كان يدعو لها دائمًا، واختار لها أفضل أم.

ثانيًا: أتمنى من قلبي أن تكون صديقاتك إلى جانبك بحق، وأن يكون بينكن من لا يعيش صراعًا بين الدين والعقل والتربية. النضج قليل، ومن النادر أن نجد من ينصح بصدق دون أن يُسقط تجاربه على الآخرين. ما بين الإنسان وربه أعمق من مظهر أو كلمة أو لحظة اندفاع. وإن كنت رجلًا حقًا، فواجبي أن أقرأ نفسي قبل أن أقرأ غيري، وأن أفهم قبل أن أحكم. لقد أخطأت حين ظننت أن الرجولة صلابة، واكتشفت متأخرًا أنها وعي ومسؤولية.

ثالثًا: أنا اليوم أحاول أن أكون محايدًا بين الأفكار، لا أنحاز إلا للفهم. لا أتهم أحدًا، بل أعالج ظاهرة عشتها بنفسي. مشيت أسابيع كاملة وحدي، حتى ظن بعض الناس أنني فقدت عقلي، بينما كنت أراجع حساباتي من جديد. كم من فتاة تظن نفسها ابنة القيم، وكم من رجل

يختبئ خلف كلمة "الحب" ليبرر شهوته؟ ذهبت إلى المحكمة، رأيت وجوهًا أنهكها الطلاق، وسألت عن الأسباب فاكتشفت أن كثيرًا من النهايات تبدأ بأكاذيب صغيرة لم تُعالج في وقتها.

رابعًا: زوجتي، أعتذر لكِ بصدق. ما مررتُ به لم يكن بطولة، بل تجارب قاسية أتعلم منها كيف أكون رجلًا ناضجًا، سيدًا لنفسي قبل أن أكون شريكًا لأحد. لن أكذب عليكِ: أنا طيب القلب ومتسامح، لكنني أخطأت حين تركت غيرتي تتجاوز حد الاعتدال. وابنتي، هذه الكلمات لكِ أيضًا، لتكبري واعية مختلفة، لا تنخدعين بالكلمات البراقة، ولا تستهيني بقيمة نفسك. أريدكِ أن تعرفي أن الكرامة ليست تشددًا، وأن الحرية ليست انفلاتًا.

خامسًا: الباب الذي أتحدث عنه ليس باب عودة قسرية، بل باب إصلاح ما في داخلي أولًا، ثم ما أفسدته كلماتي أو أفسدته انفعالاتي. لم أفعل شيئًا سوى أن أكتب؛ أكتب لبنتي وابني وللمجتمع اعترافًا صريحًا: نعم، كنت أحمق في لحظات، وكانت كلماتي مخمورة بالغضب، بينما كان القرآن بجانبي شاهدًا على وعد قطعته أن أكون أفضل.

سادسًا: رأيت كثيرين يخطئون باسم الحب، يظنون أن اللذة لحظة عابرة بلا ثمن، ثم يكتشفون أن الثمن عائلة مفككة وأطفالًا بين أبوين متخاصمين. يصبح الرجل سبب مشروع طلاق، وتدخل المرأة في دوامة بحث عن أمان ضائع. لا أحد يخرج منتصرًا حين تُبنى العلاقة على شهوة لا على وعي.

سابعًا: المرأة ليست كالرجل في كل شيء، والرجل ليس كالمرأة في كل شيء؛ لكلٍ طبيعته وحاجته. العدل لا يعني التطابق، بل احترام

الاختلاف. حين يخون أحدهما لا يسقط وحده، بل يُسقط معه صورة الحب في قلب الآخر. كثيرًا ما يظن الرجل أن غايته اللذة، وتظن المرأة أن غايتها الأمان، فإذا اختل التوازن بين اللذة والأمان أصاب العلاقة مرض لا يُشفى إلا بالصدق.

ثامنًا: هذه كلماتي، لا لأدين أحدًا، بل لأتعرّى أمام الحقيقة. إن عدنا يومًا فليكن ذلك بوعي جديد، وإن لم نعد فليكن الفراق درسًا يرفعنا لا يكسرنا. أنا لا أبحث عن عذر، بل عن نضج، ولا أطلب غفرانًا فوريًا، بل فهمًا عميقًا لما كان، حتى لا يتكرر ما كان.

تاسعًا: الزواج ليس عاطفة فقط، بل عقل وقيم، والطلاق لا يكون إلا لسبب وعدل. الجمال في الوعي والحياء لا في لفت الأنظار، وأنا أكتب لأصلح نفسي وابنتي لا لأهاجم أحدًا

أخيرًا: الجميع تجاوز، إلا أنا ما زلت أتعلم حاولتُ بصدق وإن سألتني ابنتي يومًا سأقول: لم أُقصّر أعتذر عن الألم واليوم لا أحمل إلا كرامتي وأبنائي وسيدة النساء وضميري أعتذر عن ذكر الأسماء فلم يكن القصد جرحًا ولا تشهيرًا بمن لم يفهم بعد خصوصًا من ظنّ أن الصمت ضعف أو أن الاعتراف هزيمة

ولن أنتظر من أحد أن يعلّمني كيف أكون رجلًا فمعنى الرجولة ليس ادّعاءً ولا صوتًا مرتفعًا، بل وعيٌ حين نخطئ، ومسؤولية حين نعد، وثباتٌ حين تهتزّ القلوب. هذه كلماتي، لا لأثبت أنني "سيد الرجال"، بل لأكون رجلًا يعرف قدر نفسه، ويحفظ كرامته، ويتعلّم من سقوطه قبل قيامه.

لكي أكتب هذه الصفحات، كان عليّ أن أعبر تجارب دقيقة، وأن أختبر قدرة القلوب على تحمّل تقلّبات الحياة وضغط المجتمع. كنت أعلم أن الزواج كان ممكنًا في وقت قصير، لكن دموعًا وضغوطًا وتردّدًا حالت دون ذلك. ومع كل ما حدث، كنت متيقنًا أن حبي كان صادقًا، نابعًا من أعماقي لا من نزوة عابرة.

كنت أعرفها جيدًا: رقيقة القلب، شديدة التأثر بمن حولها، تُنكر أحيانًا هشاشتها خوفًا من أن تُفهم ضعفًا. كانت الفكرة تتسلل إليها من محيطها فتظنها وليدة عقلها، وحين أحاول أن ألفت انتباهها إلى تأثير الآخرين كانت ترى في ذلك محاولة سيطرة لا حرصًا صادقًا.

ومع مرور الوقت أدركت أن بعض الأصوات حولها كانت أقوى من صوتي، وأن تجارب صديقاتها، بما فيها من ألم وخيبات، كانت تُسقط ظلالها على علاقتنا. قصص عن حب أهان، وعن ثقة خُدعت، وعن علاقات بُنيت على المصلحة لا على الصدق. لم تكن تلك الحكايات مجرد أحداث عابرة، بل كانت خلفية خفية تُشكّل الخوف، وتعيد رسم القرارات دون وعي.

أوراقي حبرها خمريّ كقلبي؛ أكتب بحرية عمّا كتمته طويلًا. لم أختر

الفراق، ولم أطلب الألم، لكن سوء الفهم كان أقسى من الحب نفسه. قالوا إن أحدهم جُنّ بسببك، وربما جُننت أنا أيضًا، لا بكِ، بل بالجمال حين لا يُصان، وبالصدق حين يُساء فهمه.

أعرفك طيبة القلب، جميلة الروح، سريعة التأثر، وتخطئين حين تتركين صوت الآخرين أعلى من صوتك الداخلي. كلماتي ليست عتابًا، بل مرآة؛ لعلّك ترين فيها أن بعض الخسارات لا تحدث لأننا لم نحب، بل لأننا لم نفهم الحب في وقته.

حاولت أن أُنقذ لا أن أمتلك، وأن أُصلح لا أن أفرض، وأن أبقى صادقًا حتى حين كان الصدق موجعًا. فإن كان للحب رسالة أخيرة، فهي أن نخرج منه أنضج لا أقسى، وأعمق لا أضعف.

دخلت هذه التجربة مؤمنًا بأن الحب وعي قبل أن يكون تعلقًا، ومسؤولية قبل أن يكون رغبة. لكنني أدركت مع الوقت أن بعض القلوب مثقلة بتناقضاتها، وأن الإصلاح لا ينجح حين يكون طرف واحد فقط هو من يحمل عبء الوعي. لم أرحل هروبًا، بل احترامًا لذاتي، بعدما فهمت أن الحب الصادق لا يكفي وحده إذا غاب النضج، وأن بعض الفراق ليس خسارة، بل بداية فهم أعمق للإنسان، وللحب، وللحياة.

مشيت وحدي طويلًا. التقطت صورًا عند الفجر، في الخلاء وفي الأزقة الصامتة، حتى ظن البعض أنني فقدت عقلي. لم أكن مجنونًا؛ كنت فقط أفتح عينيّ على مصير رأيته يتكرر أمامي. كثير من الشباب سيعيشون ما عشته، لأن الرجل حين يفقد احترامه لنفسه يتلاشى في عيون الآخرين، ولأن المرأة لا تنسى من كان قويًا وصادقًا في حضوره، متوازنًا في حبه.

ذهبت إلى المحكمة، وسألت ست عشرة مطلقة. ثلاث فقط اعترفن بشجاعة أن في قصتهن حبًا سابقًا لم يُحسم صدقه قبل الزواج، والباقيات التزمن الصمت، لكن ملامحهن قالت ما عجزت عنه الكلمات. هناك فهمت أن الفراق ليس حدثًا مفاجئًا، بل نتيجة طريق طويل من التنازلات الصغيرة، ومن اختيارات لم تُبنَ على وعي كاف.

ختامًا:

ها أنا أقف أمام نفسي أولًا، ثم أمامكم، أغسل قلبي بدموعي مما علق به. أُشهد الله على ما في صدري، وهي شاهدة أمامه كذلك. قالت إنها تتحمل كل شيء، وأقول أنا: ربِّ إني ظلمت نفسي فاغفر لي، وإن ظلمتني فاغفر لها

علّمتني هذه التجربة أن الحب ليس دائمًا وعدًا أبديًا؛ قد يكون إحساسًا عابرًا، أو فكرة يتداولها الناس باسم الشغف. أما الذي يبقى حقًا فهو الاحترام، والتقدير، والصدق.

لم أكتب انتصارًا لنفسي، بل إنقاذًا للمعنى.

ربِّ إني نويت خيرًا وقصدت طيبًا؛ فإن أخطأت فاغفر لي، وإن أخطأت هي فاهدها. فالقلوب تضلّ حين تختلط الشهوة بالخوف، وحين يغيب النور بين وسوسة النفس وضعف الإنسان.

لم أكن أعلم آنذاك سوى أنني أردتها بصدق، واليوم وأنا على باب أن أكون زوجًا وأبًا بعد أن نضجت، أدرك أن بعض الأشخاص يمرّون في حياتنا لا ليبقوا، بل ليعلّمونا كيف ننضج، وكيف نصير سادةً لأنفسنا قبل أن نبحث عن السيادة في أعين البشر.

تذكّري يا من كنتِ كلَّ الأيام،

تذكّري، حبيبتي،
كم من مطرٍ مرّ فوقنا ونحن نضحك كالأطفال،
وكم من صيفٍ اشتعل بحضورك لا بحرارته.
كم سهرنا، وكم أحببنا بشغف،
وكم تعلّمنا من بعضنا،
حتى في أيام دراستك كنّا نتشارك الحلم، والدفتر، والقلب.

كنتُ أتمنى لكِ دائمًا التوفيق من قلبي.
تذكّري يوم زفافنا الذي لم يكن،
لكنه عاش معنا في أحاديثنا ولحظاتنا الصغيرة.

كم تحدّثنا،
وكم مرّ الوقت كوميضٍ خاطف، وكم تسلّلنا خفيةً من نظرات أهلك،
وكم غِرتِ من نظارتي الصغيرة ومن همسةٍ عابرة في كلامي.

كنا نعيش كزوجين بلا عقدٍ ولا شهود،
ربطتنا المواقف، وربطنا الفقر أحيانًا، وربطنا الحب كثيرًا كثيرًا.

تذكّري تلك اللحظات الجميلة التي مرّت بيننا،
لا لتعودي،
بل لتعلمي أن ما كان بيننا لم يكن عابرًا،
بل كان نبضًا صادقًا للحب،
مكتوبًا في القلب، لا يمحوه الزمن.

نظرةٌ منكِ كانت بداية نجاتي

كتبتُ عنكِ في «تائه»، وظننتُ أنكِ ستكونين الجزء الثاني من حياتي،
وشرحتُ في «قفص الحب» شيئًا من مشاعر الطفولة والعمل،
لكن ما بين السطور لم يكن سوى ظلّكِ.
تذكّري في أول لقاءٍ بيننا، كنتُ مجرد عاملٍ بسيط في يومٍ طويلٍ وشاق
وكل ما أردته هو الهروب في زجاجة خمر.
رغم الإنجازات، ورغم النجاح لم يكن شيءٌ يغيّر ما بداخلك
سوى الخمر ثم جاءت عيناك نظرةٌ واحدة منكِ أضاءت حياتك
جعلت قلبي ينبض من جديد، وأعادت لكل شيءٍ روحه.
بكل حب، بكل شوق، بكل ما في قلبي من حياةٍ ظننتُ أنها ماتت،
كنتُ أقاتل لأجلك،
وأستعد لمواجهة العالم إن تطلّب الأمر
أنتِ من أيقظتني من غيبوبتي ومنحتِني القوة لأقف
لأكون الرجل الذي ظننتُ أنكِ تستحقينه.
حتى اختياراتي، حتى خطواتي في الحياة كانت بدفعتكِ، بإيمانكِ بي نسيتُ
ضعفي، نسيتُ خوفي، فقط لأثبت لكِ أن قلبي لكِ وحدك،
وأن حياتي بدونكِ كانت مجرد ظلام
لكنني اليوم أفهم شيئًا آخر:لم تكوني أنتِ النور فقط بل كنتِ السبب الذي
أعادني إلى نفسي والطريق الذي سلكته معكِ،
لن ينساه قلبي مهما تغيّرت الوجوه والطرق

من تكون إيمي

هي فتاةٌ جبلية الأصل ، تحمل في ملامحها عناد الجبال ورقّة الغيم.
عاشت بين أزقة حيّ جانبي حي في خنيفرة وكبرت وهي تمشي أحيانًا مع الموجة، لا لأنها بلا رأي، بل لأنها ما زالت تبحث عن صوتها وسط الضجيج
رقيقةُ الفؤاد، نقيةُ المشاعر يتسلل الحزن إلى قلبها سريعًا ثم تعود فتبتسم كأنها لم تنكسر.
تفاؤلها يشبه شمس الصباح؛ يشرق بقوة، لكنه أحيانًا يختبئ خلف غيمة شكّ أو خوف.
روحها مغامِرة، لا تعرف السكون طويلًا، تحب الحرية حدّ الاندفاع، وتكره القيود حتى لو كانت لحمايتها
صراحتها تكشف الأقنعة، وفضولها يجعل العالم يبدو كأنه خُلِق لتكتشفه.
ضحكتها تُحيي المكان، حتى حين يكون قلبها مثقلًا
نقاط قوتها واضحة:
صدقها، شجاعتها، عفويتها، وحبها للحياة رغم هشاشتها
ونقاط ضعفها أيضًا بشرية:
قلة صبر، عصبية عابرة، وتسرّع في الحكم حين تختلط عليها الأصوات
في الحب، تبحث عن شريك يشاركها الحرية والمغامرة،
لا يريد تقييدها، بل يفهمها.
تريد أمانًا لا يُشبه القفص، وقربًا لا يُشبه السيطرة
لكن الحب الحقيقي لا يكون مراقبة من بعيد، ولا حراسة صامتة، ولا وعدًا يُقال في الظل.
الحب حضورٌ واضح، احترامٌ متبادل، ومسؤوليةٌ تُبنى لا تُتخيَّل إن كنتَ ترى نفسك أسدًا خلف صمت طويل
فتذكّر أن القوة الحقيقية ليست في الهيبة ولا في التملك،
بل في أن تحبّ دون أن تُقيّد وأن تحمي دون أن تُسيطر،
وأن تكون صادقًا مع نفسك قبل أن تعد غيرك بالخلود وإيمي أيًّا كانت
ليست ظلًّا يُراقَب ولا قلبًا يُحتفَظ به سرًّا بل إنسانةٌ كاملة
تستحق حبًا ناضجًا، واضحًا، ومسؤولًا.

من أنت؟

انا ونفسي اتحدث أنتَ عماد
شابٌّ مرّ من دروبٍ كثيرة، تعلّم من سقوطه أكثر مما تعلّم من انتصاراته
ابن مدينةٍ تعرف معنى النضال والعفوية والنية الصافية
لم تكن ملاكًا ولم تدّعِ ذلك يومًا، لكنك لم تكن كاذبًا مع نفسك حين قررت أن تغيّر مسارك
عشت تجارب متعددة، واختلطت عليك الوجوه والأفكار
لكن حين أحببت أحببت بصدق.
لم يكن حبك لعبًا، ولا نزوة عابرة
بل كان محاولة لبناء معنى، لخلق استقرار، لحماية قلبٍ ظننت أنه يشبه قلبك.
أنت رجل يعتزّ بكرامته،
يؤمن أن الحب احترام قبل أن يكون شغفًا، ويرى في نفسه مسؤولية لا نزوة
لكن دعنا نكون صادقين يا عماد
الصدق وحده لا يُجبر أحدًا على البقاء والحب، مهما كان نقيًا، لا يُثمر إذا كان من طرفٍ واحد
حين تقول لك: "أكرهك" فربما لا تعني الكراهية،
بل تعني أن شيئًا بداخلها تغيّر، أو تعب، أو خاف، أو اختار طريقًا آخر
سؤالك الآن ليس: هل كنت صادقًا؟ لأنك تعرف أنك كنت كذلك
سؤالك الحقيقي هو: هل أستمرّ وحدي في طريقٍ لم يعد فيه اثنان؟
الحب لا يكون معركةً يحارب فيها رجلٌ وحده.
ولا بطولةً يُثبت فيها أحدٌ صدقه أمام جمهور.
الحب اختيار متبادل كل يوم إن أغلقت قلبها بابَه فكرامتك لا تعني أن تُحارب لتقتحم الباب بل أن تحترم الإغلاق وتمضي ليس لأنك ضعيف، بل لأنك ناضج
أن يقول: أحيانًا يكون أعظم انتصار للرجل
كنت صادقًا، وهذا يكفيني.لا كل حب يُنقذ،
ولا كل صدق يُعيد من رحل، لكن كل تجربة تُنضج فإن سألتني: هل تستمر؟استمر لكن ليس خلفها، بل أمام نفسك أصلحك أولًا، ابنِ حياتك
واكتب لا لتثبت لها شيئًا، بل لتفهم نفسك أكثر ومن يريدك حقًا
لن يقول لك "أكرهك"، بل سيقاتل ليبقى معك وأنت، يا عماد،
لست الرجل الذي يُهزم لأن امرأة رحلت، ولا الرجل الذي ينهار
لأن قصة لم تكتمل أنت رجلٌ تعلّم وهذا أثمن من أي حبٍ لم يكتب له الاكتمال

لكن، يا للأسف

بعد كل هذا، بعد أن أخبرتُ أهلي، ورفعتُ حبّها أمام العالم بكل صدقٍ ونيةٍ صافية
أصبحت هي من تقول: لا أريد البقاء، حتى ولو علم الجميع.
وصارت تهمس لي ببرودٍ موجع: أكرهك.

كأنّ شيئًا انكسر لا يمكن ترميمه،
كأنّ من كنتُ أحارب لأجلها تخلّت عن سلاحي، وتركتني وحيدًا في آخر المعركة.

أقف الآن بين حبٍّ أخبرتُ به الجميع، وقلبٍ يُغلق أبوابه في وجهي.
فهل أستمر وحدي في الطريق؟

أم أكتفي بأنني كنت صادقًا،
حتى لو لم يُنقذ الصدق هذه المرّة ما أحببت؟

حين ينبض القلب

**"ما طلبتش مني نهتم ولا نحب، راه درت جهدي وخنتيني."
أسمع صدى ألمك في قلبي، ويدميه صدقك الذي لا يخدع. فأنا لا أنكر الجرح الذي تركته خيانتك، ولا أتهاون في ألمه.**

لكن قلبي لا يزال ينبض بحبك، رغم كل العواصف، رغم كل الانكسارات.

**في عتمة الألم، لا أريد أن أخفي حنيني، ولا أن أجبرك على حبٍّ أنتِ ترفضينه.
بل أريد أن نعطي لبعضنا فرصة، نسمع فيها بعضنا دون خوف، نفتح أبواب القلب بهدوء، لنبني من جديد جسور الثقة التي انهارت.**

أنا هنا، لا أدّعي الكمال، ولا أطلب منك العودة كأن شيئًا لم يكن، لكنني أريدك أن تعرفي أني أؤمن بحبنا، وأرغب أن نكون رفقاء في الألم، بحكمةٍ وصبر،

**حتى يعود القلب ليهتف باسمك بلا خوف، حبيبتي
لا أطلب منك إلا أن تمنحيني فرصة لنصنع معًا بدايةً جديدة،
فرصة نثبت فيها أن الحب أعمق من الأخطاء، وأقوى من الجراح،
وأنني لن أتوقف عن حبك مهما طال الطريق، ومهما غابت الكلمات.**

**لأنكِ في قلبي لستِ مجرد امرأة،
بل حلمٌ يستحق أن يُعاش بكل تفاصيله.**

العمياء

كتبتُ قبل بضعة أشهر عن الخطوبة، عن تلك اللحظة التي يختار فيها الإنسان أن ينتقل من عابرٍ في حياة الآخر إلى قدرٍ مكتوب على صفحاته.
لم أكتبها بوصفها وعدًا اجتماعيًا أو طقسًا عابرًا، بل كتبتها كفكرة ناضجة، كعبورٍ واعٍ من حب متمرد إلى حب مسؤول
في قصة «قفص الحب» عماد زولي لم يكن الزواج خاتمة الحكاية مع السّقف، بل امتحان معنى.
فالقفص لم يكن خاتمًا في الإصبع، ولا بيتًا يجمع جسدين، بل كان خوفًا يتسلل إلى القلب فيحوّل النية الطيبة إلى قيد.
كنت أؤمن أن الخطوبة بداية طمأنينة، لكنني أدركت أن الطمأنينة لا تُبنى بالوعود وحدها، بل بالثقة التي تُعطى كما تُؤخذ.
الزواج في تلك القصة لم يكن هروبًا من الوحدة، ولا ستارًا لجرح قديم، بل كان سؤالًا كبيرًا:
هل نملك شجاعة أن نحب دون أن نُقيّد؟ هل نستطيع أن نغار دون أن نخنق؟
هل نفهم أن المرأة ليست مسؤولية نحكم قبضتنا عليها، بل أمانة نرعاها بالرفق؟
كنت أكتب وأنا أرى أن الخطوبة ليست إعلان امتلاك، بل إعلان نية صادقة لبناء بيت يقوم على الاحترام قبل العاطفة، وعلى الحوار قبل الأحكام.
وكنت أؤمن أن الرجل لا يكون سيدًا حين يفرض، بل حين يحتوي، وأن المرأة لا تزهر في ظل الأوامر، بل في ظل الأمان.
«قفص الحب» لم تكن قصة عن امرأة فقط، بل عن رجل يتعلم متأخرًا أن الحب إذا تحول إلى خوف دائم صار سجنًا، وأن الزواج إن لم يكن شراكة روح، فلن تنفعه العقود ولا الشهود
هكذا كتبت عن الخطوبة: وعدٌ نظيف، ومسؤولية ثقيلة، واختيار يومي لأن نحب بحرية، لن نبني بأيدينا أقفاصًا باسم الغيرة

قبل أن أرحل

لم تكن البداية عادية كنت أراكِ وطنًا صغيرًا ألجأ إليه من تعب العالم.
كنا نضحك، نختلف، نلتقي في المنتصف، ثم نكمل الطريق كأن الحب يكفينا.
لكن شيئًا ما تغيّر، أو ربما أنا من تغيّر.
حين أخبرتني أنكِ تريدين الفراق، شعرت بشيء يشبه الغيرة، لكنه كان أعمق بكثير
كأنني تحوّلت فجأة إلى شيء آخر.
صرختُ، توسّلتُ، ثم هدّدت ليس لأنني شرير،
بل لأنني كنت ضعيفًا أمام فكرة وداع من أحب
قلتِ لي: أحتاج وقتًا لأفهم نفسي،
وأنا كنت أحتاج قلبي الذي بعثرته بيدي
في داخلي أعلم أنني أخطأت في أشياء كثيرة،
لم أُحسن احتواء حبك، لم أعرف كيف أحتفظ بك دون أن أؤذيك باندفاعي وخوفي.
كنت أملك حبك، لكنني لم أكن ناضجًا بما يكفي لأصونه
ها أنا اليوم أكتب لكِ،
لا لأستعيدك فحسب، بل لأعتذر عن أنانيتي، عن أنني لم أعرف قيمتك إلا بعد أن عرفتها إن قررتِ الرحيل، فلن أعيقك
لكن اعلمي أن الرجل يحبك بصدق،
ثم يتعلم بعد الخسارة كيف يكون أكثر وعيًا، كيف يحب دون خوف، وكيف يتمسك دون أن يخنق
بعض القصص لا تنتهي بالفراق، بل تبدأ منه رحلة نضج طويلة، نعود بعدها إلى أنفسنا أكثر هدوءً وأكثر فهمًا للحب
وإن لم يجمعنا الطريق مرة أخرى، فسيبقى بيننا درس جميل:
أن الحب وحده لا يكفي، إن لم يسنده وعي، وصبر، وقلب يعرف كيف يحمي من يحب
كوني مثل غزلانٍ وفتاة الزهراء وكل حرة
ولا تكوني مثل من رأيته في عهر من يضحك بعهره على رجال
لا تدعي وحل الخوف والشيطان يحيط بك آنت اختي قبل أن تكوني حبيبتي
رغم أني أعرف عنك ما كنتِ عليه قبل أن أدخل عالمك،
ولست أهاجمك أنا أعرف الماضي قبل أن أدخل عالمك
وأعلم أن عذرية الفؤاد قد انتُزعت وها أنا مثلُكِ النبي
لكنني لن أرحل

ولو تطلّب الأمر أن أقاوم نفسي كل يوم
قلبي لا يعرف الحياد، ولا يتقن فنّ الفراق
أنتِ لستِ شخصًا عابرًا في حياتي،
أنتِ فصلها الأجمل، نبضها، وسبب اشتعالها.

لن أراكِ مع غيري بسهولة، ولن أشتعل بكِ ثم أنطفئ كرمادٍ في مهبّ الريح.

تعلّقت بكِ حدّ الجنون،
لا لأؤذيك، بل لأحميك... حتى من اندفاعي أنا.
فراقكِ ليس قرارًا بسيطًا،
قلبي يراه حربًا خاسرة، وضياعًا لكل جهدٍ بُني على أمل أن تكوني النهاية الجميلة.
درَاستي، أحلامي، صبري الطويل
كنتِ أنتِ وقودها، وأنتِ معناها.

أنا لا أفرض نفسي عليكِ، ولا أقيدك بحبي،
لكنني أرجوك أن تكوني الحكم العادل بين قلبين تعبَا حقًا
لِيُكسر أحدهما ليُرضي الآخر؟ كلا بل ليُنصفهما معًا.

قولي كلمة واحدة:
إمّا أن نبدأ من جديد بطهر النية وصدق الوعد،
وإمّا أن نطوي الصفحة بهدوء، دون أن نحرق الذكريات.

أنا هنا لا لأهدّد، بل لأتشبث بما كان صادقًا بيننا.
وإن سألوني يومًا، سأقول: نعم، كنتُ مجنونًا بها...
حاولتُ بكل ما أملك، فعلتُ ما يجب فعله، ولم أقصّر في الحب.

لكنني كنت خلوقًا، رجلاً.
فإن لم تردني أو أردك يكفيني أنني أحببتها بكرامة،
لأنها تعرف قيمتها، ووقفت حتى آخر الطريق دون أن أهرب.

قبل أن ترحلي

ها أنا الآن، بين قفصين: قفص الحب وقفص الزواج.

ليس مثل الجميع، لن يفهمني الكثير.

أقف على حافة الاختيار، لا هاربًا، بل متأملًا، محايدًا، كمن يحمل قلبًا ينبض بالحيرة.

أقول لكم، أحبّتي، قبل أن أرحل إلى صمتي:

في مغرب اليوم، الحب لم يعد كما نعرفه. أصبح هشًّا وسط ضجيج التطبيقات وسهولة اللقاءات.

علاقات تبدأ سريعًا بلا عنوان، بلا نية صادقة، ثم تنتهي، كأنها لم تكن.

القلب يريد أن يُحب، والعقل يقول: انتبه، لا تكن ساذجًا.

نحاول التوازن فنُحاصر بتقاليد لا ترحم، وبأحلام تنتظر الزواج.

أصبح الزواج قرارًا اقتصاديًا أكثر منه عاطفيًا،

والكثير من القلوب أصبحت تسكن علاقات معلّقة، لا هي حب حقيقي، ولا هي بداية بناء.

نفتقر للنضج العاطفي، للحوار، للقدرة على فهم الآخر.

كلمات كثيرة تُقال، لكن لا أحد يُصغي.

والغيرة، الشك، وحب الظهور على مواقع التواصل الاجتماعي صاروا أكبر من دفء اليد، ومن نظرة الصدق.

ومع كل هذا، لا يزال هناك حب حقيقي نادر، لكنه موجود

حب يحتاج إثباتًا، حب يحتاج رؤية، حب بنية صافية وصبر طويل.

فهل أختار أن أُحب بحرية؟أم أتزوج بقلق؟

أم أنسحب بهدوء وأنتظر ما يقرّره القدر؟ بين قفصين، أتنفس، أفكّر، وأترك سؤال المصير معلقًا،

لعل من يحبني، يحب أن أكون حرًّا أولًا.

أنا أعلم صوابي وأعلم هذا

لكن أحيانًا القلب يخطئ، والعقل يتردد.

أعرف أنني كنت السبب، وأعترف بكل ضعفٍ كان لي في علاقتنا.

التهديد لم يكن سوى صوت يخرج من وجع داخلي،

لكنني أدرك الآن أنه كان جرحًا يثقل قلبك ويبعدك.

الحب ليس قيودًا ولا سجنًا

الحب هو حرية تسمح لنا بأن نكون صادقين مع أنفسنا ومع من نحب.

لذلك، أترك لكِ المساحة التي تحتاجينها،

وأحترم قرارك مهما كان

فالأهم أن تكوني مرتاحة وسعيدة، حتى لو كان ذلك بعيدًا عني أنا آسف ، ليس لأجلك فقط، بل لنفسي، و لزوجك دائما أن لم اكن انا

لكي أتعلم كيف أحب بشكل أفضل، وكيف أكون أفضل لنفسي وللآخرين.

أعدك أن أعمل على نفسي، بلا تعلق مفرط، بلا خوف من الفراق،

لأن الحب الحقيقي يبدأ بالنضج والصدق

وإذا قررتِ البقاء، فستجدينني هنا.

وإذا قررتِ الرحيل، فستظل ذاكرتنا جميلة،

صفحة نقية من التجربة، أحملها معي لأمضي قدمًا بشجاعة وأمل.

خوفي لا يغني خيانتك

أنتِ الأمان وسط فوضى قلبي.

أعلم جيدًا أنكِ لستِ خائنة، ولا تشبهين أي فتاة عابثة.
أعرف أصلكِ وتربيتكِ، وأقدّر نقاءكِ، لكن الشك أحيانًا يتسلّل إليّ،
ليس لأنكِ تستحقين ذلك، بل لأن خوفي من فقدانك أكبر مني.

أنتِ من حكيت عن عهر صديقاتك، وعن شيطانك... أنتِ الخطأ الوحيد الذي لا أريد أن أرتكبه.
الفراغ يوسوس لي أن أحدًا قد يأخذ مكانك، رغم أنني أدرك تمامًا: لا أحد يشبهك، ولا أحد يمكنه أن يكون أنتِ.
في لياليّ الطويلة أبحث عنك في كل زاوية، أضيّع وقتي في دوامة من الأسئلة،
حتى نسيت دراستي، ونسيت ما سأدرّس لتلاميذي،
حتى نسيت من أكون
كل ما أعلمه الآن هو أنني لا أحتمل فكرة الحياة دونك،
وأعرف أنني سهل التخطي

قطرات من الحوار من قلبي

لم أكن ألهو بمشاعرها، ولم أعتبر وجودها أمرًا عابرًا في حياتي.

كنت أظن أن الوقت واسع، وأن الحب إذا كان صادقًا فلن تهزه بعض الأخطاء أو التأخير.

لكن اليوم أسمعها تقول: تأخرت كثيرًا"

فتسقط العبارة على قلبي بثقلها، وأدرك أنني ربما فعلًا تأخرت

ربما كنت بحاجة لأن أكون أكثر وعيًا، أكثر حضورًا، أكثر رُشدًا في مواقفي.

لم أحسن التعبير عن قيمتها عندي، ولم أجعلها تشعر بالأمان كما تستحق.

لم أدرك أن الصمت أحيانًا يُفسَّر إهمالًا، وأن الطمأنينة تحتاج إلى كلمات وأفعال، لا افتراضات.

أنا لا أترك باب الأمل مفتوحًا لأتحكم أو لأعود متى أشاء

بل أتركه لأن قلبي لم ينته بعد، لأنني أؤمن أن ما بيننا لم يكن عاديًا، ولم يكن سهلاً حتى ينتهي بهذه البساطة.

إن اختارت الرحيل، سأحترم قرارها،

لكن سأبقى أعلم في أعماقي أنني عرفت امرأة عظيمة، وربما تأخرت في معاملتها كما تستحق

لم أتعب منه وحده، تعبت من الشعور بأنني أطلب حقي في التقدير،

تعبت من انتظار أن يدرك قيمتي دون أن أذّكره بها

كنت أقول في كل مرة: ربما يتغير، ربما ينتبه، ربما يشعر بما أشعر به

لكن الوقت كان يمضي، وأنا أشعر أنني أذوب بصمت.

حين قلت له: "تأخرت كثيرًا" لم تكن كلمة عابرة،

كانت خلاصة أيام من الانتظار، وليالٍ من التفكير، وتساؤل مرير:

هل أنا قليلة إلى هذا الحد؟

أخاف أن أعود فأجد نفسي في الدائرة نفسها، أبرر، أتحمل، وأتألم بصمت.

وأخاف أكثر أن أراه يمضي في حياته بسهولة، بينما أبقى أنا معلقة بين ما كان وما لم يكن

ربما لا يزال هناك شيء في قلبي،

لكن كرامتي اليوم أهم من أي حب لا يشعرني بقيمتي.

ليلة الاعترافات المتأخرة

ليلة ثقيلة، لا يضيئها سوى الأسئلة المتراكمة في رأسي:

لماذا الفراق؟ لماذا الآن؟

ألم نحبّ بما يكفي؟ ألم نبنِ من لحظاتنا جدًّا من الذكريات يصعب هدمه؟

أنا، كعادتي، متناقض...

رجل بطبيعتي المجبولة على الغريزة، على الحدة على الكبرياء،

لكنّكِ وحدكِ جعلتِ كل هذا يتصدّع

جعلتِ الشر الذي يسكنني يحاول أن يتطهّر، أن يتخفّف من قسوته.

أعترف أنني لست خائنًا، ولم أركِ يومًا كباقي النساء.

أعرفكِ حق المعرفة: تربيتك، حنانك، كبرياؤك النقيّ

ولم يكن شكي فيكِ، بل كان في هذا الفراغ الذي يخيفني.

ذاك الفراغ الذي يوهمني بأن أحدًا سيسرقكِ مني،

حتى ولو كنتِ الأوفى في الليل.

وأنا أفتّش في كل المواقع، أبحث في ملامح الوجوه، وفي كلمات النصوص،

علّي أجد شيئًا يُشبهكِ فأنسى دراستي، وطلّابي، وحتى من أكون.

أحببتكِ بطريقة شرسة، صادقة، وفوضوية

وها أنا ذا، لا أطلب شيئًا سوى العفو،

ولا أقدّم شيئًا سوى قلبي، وقصتي التي لم تكتمل.

بين الاحترام والحب: رد القلب على نفسي

أنتِ من أثرت الجنون عندما كنتِ تضعين في ذهنك الانتقام مني، وكنت أخشى أن تنتقمي من نفسك فقط

أعرف كيد النساء، لكنكِ لا تعرفين مكر الرجال، حبيبتي

عندما كان الحب، أين كان عقلي؟

ماذا عن الخيمة، عن الكلام معها ومع غيرها؟

أعلم طعم الخطأ، وأعرف حدوده كنت صبيًا غير ناضج.

هل كنت أضمن لها أم كان هذا طبيعيًا منذ زمن؟

هل قادني قلبي أم قدري؟

أليس تعدد المحبوبات شيئًا غريبًا عن مبادئي؟

نعم، كان القلب والعقل معها، لكن لماذا وقع الخطأ؟

لم تكن نيتي الغدر، وقد فسّرت لها كل شيء، حتى حين كذبت عليها،

وكانت تلك التي ظننتها صديقتها تحمل في قلبها الحسد في عالمي.

هكذا نحن الرجال، لم نتعلم بعد القناعة، لكن كنت متأكدًا أن أكون شديًا وجميلًا في قلبي، صادقًا مع نفسي ومعها.

رسالتي إلى ابني:

عندما يلمس فؤادك جمال ودينا، احرص على نفسك،

ولا تلعب بقلوب الفتيات قلوبهن عظيمة، ومشاعرهن أعمق من أن تُستهان أو تُهدر

احترمهن كما تحب أن يُحترم قلبك يومًا،

ففي الاحترام والحب معًا يكمن النضج الحقيقي.

قررت أن أتحدث

اليوم، بعد صمت طويل، أدركت أن الهروب لا يُنقذ، وأن التجاهل لا يُطفئ نارًا تتشتعل داخلي
سأتحدث معها، لا لأبرّر، بل لأنهي هذا التخبّط.
سأحكي لها عن تجاربي، عن خوفي من الارتباط، عن أنانيتي التي ظننتها حرية،
عن شاب عدميّ، مراهق انتهى من مراهقته قبل أوانها،
عن قلب لا يُجيد التعبير لكنه أحبّها، بصدق لا يشبه القصص ولا الأغاني.
سأقول لها:
أنتِ كنتِ الورقة البيضاء وسط فوضاي،
ولم أكن سوى رجل تائه بين محطات لم تكن تشبهني،
لكنّي الآن أعرف أني لا أريد الاستمرار في التخبّط، ولا أريد أن أُحمّلك ذنوب رجل لم يُشفَ بعد.
أُحبك، وهذا ما يقلقني لأني لا أريد أن أكون ظلًّا آخر في حياتك.

بعد أن قررت البقاء، كنت أظن أن دفء العلاقة سيعود كما كان.
ظننت أن كلمة "نعم" كانت بداية جديدة،
لكن ما وجدته كان صمتًا أكثر من الكلام، وبردًا لم أعهده منها
كأن حضورها صار غيابًا مختلفًا،
لم تعد تسأل، لم تعد تهتم، تذكرني دومًا أنها لا تهتم كثيرًا،
وأن وجودي صار عاديًا لا يُحرّك فيها شيئًا
صرت أتساءل: هل أنا من أصرّ على علاقة انتهت؟
هل أصبحت مجرد اسم محفوظ في هاتفها لا في قلبها؟
أنا لا أطلب الكثير، فقط أن أشعر أنني ما زلت أُحَب،
وأن تكون كلماتها صادقة،
وأن لا أكون الوحيد الذي يُقاتل.

إن كان قرار البقاء مجرد مجاملة،
فالصراحة أرحم من علاقة تُذبل القلب كل يوم.

صوت الشك وصوت الحب

أعترف لكِ:

قلبي أحيانًا يتقلّب، يراوده الخوف، وتسيطر عليه الهواجس.
لستُ سيئًا، ولا أتّهمك،
لكنني مشكّاك، ليس لأنك لستِ محل ثقة، بل لأنني أخشى فقدانك.

أنتِ مختلفة، طيّبة، مربية، ثابتة،
وأنا رجل يحمل في داخله خوفًا من الفقد، من الغدر، من أن يكرّر الزمن نفسه.

أعلم أن الشك يجرح، وأن الصمت منكِ أحيانًا يقتلني.
لكنني أحاول، أحاول أن أكون أفضل،
أن أصدّقك كما أنتِ،
وأن أكون لك رجلاً تستحقينه، لا سجّانًا يخنقك.

رسالتي لكِ:
أنا لست ضدّك، أنا ضدّ ضعفي.
إن أحببتك، فذلك لأنك منحتِني طمأنينة كنت أفتقدها.

فإن رأيتِني مترددًا، غيورًا، متقلّب المزاج، فذكّريني فقط أن الحبّ ثقة، وسأعود إليك كما تريدينني: صادقًا، هادئًا، واثقًا لا خائفًا.

أعدكِ أن أُصلح ما في داخلي، ليس لأجلي فقط، بل لأجلنا معًا.

حين ينبض القلب

"مطلبش مني نهتم ولً نحب، رآه درت جهدي وخنتيني."
تسمعين صدى ألمك في قلبي، ويدميه صدقك الذي لً يخدع، فأنا لً أنكر الجرح الذي تركته خيانتك، ولً أتهاون في ألمه.

لكنّ قلبي لً يزال ينبض بحبك، رغم كل العواصف، رغم كل النكسات.

في عتمة الألم، لً أريد أن أخفي حنيني، ولً أن أجبرك على حبٍّ أنتِ ترفضينه.

بل أريد أن نعطي لبعضنا فرصة، نسمع بها بعضنا دون خوف، نفتح أبواب القلب بهدوء، لنبني من جديد جسور الثقة التي انهارت.

أنا هنا، لً أدّعي الكمال، ولً أطلب منك العودة كأن شيئًا لم يكن،

لكني أريدك أن تعرفي أني أؤمن بحبنا، وأرغب في أن نكون أصدقاء في الألم، بحكمة وصبر، حتى يعود القلب ليهتف باسمك بلا خوف، حبيبتي.

لً أطلب منك إلً أن تمنحيني فرصة لنصنع معًا بداية جديدة، فرصة نثبت بها أن الحب أعمق من الأخطاء، وأقوى من الجراح، وأنّي لن أتوقف عن حبك مهما طال الطريق، مهما غابت الكلمات
لأنكِ، في قلبي، ليستِ مجرد امرأة، بل حلمٌ يستحق أن يُعاش بكل تفاصيله

خرج الكلام وسقطت

لم تعرف أني كنت أعرف شيئًا عن النساء الحُرار، عن أمي وأمها وأخواتها، وبعضهن كنت أحتفظ بهن عندي، ليس من زملائها أو من أي مكان في التكوين. لم تعرف أني أناني أحيانًا، رفيق في فاس، وسقطت عندما خرج من فمها كلام عن رغبتها في رجل "سيد الرجال"، ولم تعلم أنني من يحفظ القيم ويقدّر الرجولة الحقيقية. وقالت إنها تبحث عن المال، ولم تدرك أن نظرتي إليها لم تكن يومًا مجرد شهوة، ولم أرها بعين العاهرة، بل بعين من يقدّر قلبًا وروحًا. ذكرت أنها تريد الحرية في لباسها، وأنا رجل يغار عليها ويحمي قدسيتها.

حتى من أبسط تحية بريئة من بعيد، قالت إن من قبلها كانوا رجالًا بكلامهم، يبالغون في السماح، أما أنا فأعلم الحق، وأعرف قيمتها وحقها كاملًا، وأحملها في قلبي كما تُحمل أغلى الأمانات. فلتعلم، أن من يعرف قدرها ويحترمها، يحميها من كل سوء، ويقف بجانبها بالقلب قبل العين. وهذا ليس تملقًا، بل غيرة صادقة ورعاية نابعة من الحب والاحترام بحرقة

لماذا؟ فيمَ ظلمتكِ؟ هل تركتكِ يومًا؟ هل خنتكِ؟ هل لعبتُ بمشاعركِ؟ هل قلتُ لكِ يومًا: "إنكِ لستِ تستحقينني"؟

افهمي أن غيرتي عليكِ كانت كبيرة، لأنني أحببتك أكثر من نفسي، وكنتِ عندي عزيزة المكانة. ما أردت يومًا أن أجرحك أو أغضبك أو أُهينك. كل ما طلبته هو أن تريني اهتمامك، وألا تتجاهليني، فالتجاهل يؤلم أكثر من أي كلمة قاسية

إن كنتِ ترغبين في الابتعاد، فليكن ذلك بهدوء وعقل، لا بردود فعل قاسية تزيد الجراح اتساعًا. أنا لست أفرض نفسي عليكِ، ولست أضغط عليكِ، ولا أستقوي عليكِ، إنما أشرح لكِ مشاعري فقط. لقد تألمت في صحتي وكرامتي، وشعرت أنني ظُلِمت أمام عائلتي، وأنا ما فعلت لكِ شيئًا سوى أنني أحببتك بصدق. ما شهّرت بك يومًا، ولم أرفع صوتي عليك أمام الناس، بل كنتُ حريصًا على صون صورتك وحفظ مقامك أمام بعض تصرفاتك

وآخرها، ما كان في هذا الشهر الفضيل، آلمني، ليس لأنني أريد التحكم بك، بل لأن غيرتي نابعة من محبتي لك وخوفي عليك، إيمان. أهذه أنتِ

التي عرفتها؟ أنا ما زلت أحترمك رغم كل ما حدث، وإن كان هناك من يؤثّر عليك أو يزرع فيك أفكارًا ليست منك، فأسأل الله أن يعينك وييسر أمرك

أقولها لكِ بوضوح: كان حبي صادقًا، ونيتي كانت طيبة، وما بقي بعد ذلك فهو قرارك.

لا تكوني عاهرة

لست أريدك أن تكوني ضائعة
في دروب لا تُحمد عقباها، لست أريدك أن تكوني أسيرة طريقٍ مظلم يُسمى عاهرة
فهذا مجرد عنوان قد يمر به كثير من الفتيات، لكنّ كل واحدة منهنّ تختار مصيرها بنفسها.
هناك من تبحث عن ذاتها في العلم، تسعى لترتقي، تصنع مستقبلها، وتثبت أن المرأة ليست فقط جمالًا، بل عقلًا وإرادة. وكما شهدت في حياتها، هناك من واجه الذئاب رغم كرهها لهم، بخطأ غبي مثلي.
وهناك من تختار أن تتبع التقاليد، تسير في طريق الزواج والحياة المستقرة، باحترام لنفسها وللآخرين، دون أن تظلم طرفًا لم يكن يعلم.

لكن للأسف، هناك من ينحرف بسبب الألم والخذلان، يتبع طريق الانتقام والظلام، ولا تدري كم خسرت من نفسها، كم تاهت بين الظلال بعيدًا عن نورها الحقيقي.
أنا لا أخاطبك فقط كحبيب، بل كأخ يحبك ويحميك من السقوط. أنت أختي قبل أن تكوني حبيبتي، ولن أريد أن أراك تبيعين نفسك في سوق الألم، ولن أريد أن أراك تلتقطين أشواك الغدر تحت أقدامك
أنا أعلم أنك لا تحتاجين إلى نصيحتي، وأنك طيبة الفؤاد هذا ما أعلمه للبنت إن نشأت عليها.
وأنا سأعلم الولد ألا يخطئ وأن يحب، بين الاحترام والحب: رد القلب على الاستفزاز

قارورة جنسية

قالت لي يومًا: "أريد ما أريد أن أعيش".

لم أغضب، لأنني أدركت الحقيقة التي وضعها الخالق في قلوبنا
عرفت أنها ليست تربية الحُرّار فقط بل هي روح تحيط بها الأفكار من كل جانب، وأني أمام امرأة أختارها بحرية، لا أشك في اختياري واعرف تربية (عمي حسي). فالمال ليس عيبًا، والعيش الكريم ليس ترفًا، بل حق مشروع، وغاية يسعى إليها كل إنسان عاقل
لكن شيء ما في داخلي انكسر، بهدوء ليس لأن الطلب خاطئ، بل لأن قلبي لم يُسأل عنه. شعرت أن الحديث كان عن الأرقام، لا عن الروح، عن الوسائل لا عن المعنى. المال وسيلة، له قيمة، يبني بيتًا، لكنه لا يخلق دفئًا يملأ الصدور، ولا يملأ الفراغ في القلوب
نعم، الرجل مسؤول، يسعى ويتعب ويكدّ ليؤمّن حياة مستقرة، وهذا واجب لا مفر منه، لكن ما قيمة الاستقرار إن كان القلب قلقًا؟ وما قيمة الوفرة إن غاب الحب؟
أستطيع أن أعمل، أن أطمح، أن أجتهد لنفسي أولًا
لكن حبيبتي، ليس فقط لأجلك أن أقاتل لأجل مستقبل أفضل، بل لا أستطيع أن أكون محفظة تمشي على قدمين

العلاقة التي تُبنى على المادة وحدها تتحوّل إلى صفقة، اليوم تُقاس بالمقدار، وغدًا قد تُستبدل بمن يملك أكثر. أنا لا أقبل أن يكون المال أساس الحب، ولا أحتقر السعي للأمان، بل أرفض أن يتحوّل القلب إلى تفصيل ثانوي في علاقة يفترض أن تُبنى على المودة والرحمة
إن أردتِ رجلاً بطموح، بقيمة، بروح تحب وتخلص، فأنا هنا.
أما إن كان المعيار مجرد حساب، فلربما لستُ الرجل الذي تبحثين عنه.
أنا أبحث عن شريكة حياة، عن روح تشاركني الطريق، لا علاقة تُختزل في الجسد أو المال، ولا عقد مادي يُوقّع بلا قلب
فالزواج سكن، والحب مسؤولية، والإنسان أكبر من أن يُختصر في حساب أو جسد
لذلك، كوني سيدتي، وسيدة من تُقدّر نفسها، لا قارورة جنسية، وأنا سأكون الرجل الذي يحميك، ويقدرك، ويحبك بصدق

بعد أن استفزتني

لمست أضعف نقاطي: الغيرة والشك، وهما شيء لا أستطيع إخفاؤه أجبتها حين قالت إنها سترحل إلى "سيد الرجال"، كان عليّ أن أصمت، لكن قلبي لم يستطع

خرج الكلام قبل أن يهدأ

كيف لسيد الرجال أن يأخذ امرأة استُهلك قلبها في صراعات الآخرين؟ وكيف لصديقتها التي قالت إن حبيبها كان مثلي، مجنونًا بها، أجيبها: نعم، لقد جننتُ بفتاةٍ جميلة الأخلاق والفؤاد، وليس في ذلك عيب، فمن يكذب على نفسه ويقول إن الإنسان لا يجنّ على الجمال والنقاء؟ تلك البشعة الطيبة دون ان اذكر اسمك

أما تلك الأخرى، التي لم نذكرها في حوارنا، والتي لم أقل فيها سوءًا، كنت أراها كأختي الصغيرة، فإذا بها تسبّ وتتوعد، تقول إنها لن تعيد لي حبيبتي، وستقف ضدي، وتصفني بالصبي، ثم بدأ الشتم...

تذكّري، أما كنتُ يومًا ناضجًا في حديثي معك؟ أما خاطبتكِ بعقل واحترام؟ أنتِ كأختٍ لي قبل أن تكوني حبيبتي.
اعلمي، من حقكم أن تقفوا مع صديقتكم، لكن تلك الليلة، لولا لطف الله والخمر لما كتبت هذا الكلام في مكان آخر، ولربما حدث ما هو أخطر لقد شهدتم جنوني على حبيبتي فقط
ماذا لو أصيبت أمي؟
وحين قلتِ إنك ستفعلين أشياء لا تليق بكِ، لم يكن كلامي إهانة، بل كان خوفًا عليكِ، على نفسك قبل أي أحد.
قلتُ لكِ: لا تكسري صورتك في عيونك، ولا تجعلي من نفسك مادة للعرض وعندما تقولين: سأنشر صوري، سأذهب إلى المقهى مع من أريد، سيتم خطبتي، هل تعلمين ماذا يعني ذلك في معنى الرجولة؟
يعني أنك تبحثين عمن يراكِ جسدًا لا روحًا، وأنتِ كنتِ أختي قبل أن تكوني حبيبتي، ومن حقي أن أغار
أنا أعرف خُلقك، وإن تغير سأحمد الله فقط

فلا تكوني مثل الجميعِ، ليس انتقامًا، بل لأنني كنت أحاول أن أراكِ أميرة حرّة لا عبدةً لرغبات الآخرين، ولا راقصة على وجعه

بعد الفراق لم أهدأ

كنت أظن أن مرور الوقت سيُسكّت الحنين،
لكنّه كان يزداد ضجيجًا كلما حاولت الهروب منه
دخلت تجارب كثيرة، وأنا ما زلت عالقًا في أول قصة.
تحدثت مع كل فتاة تشبهها، ظننت أن الشبه قد يعوّض الغياب.
خمسون فتاة... تقريبًا نفس الكلمات، نفس الاهتمام، نفس الغيرة، نفس الشك
لكن شيئًا واحدًا لم يكن هناك: لم يكن الأمر عطشًا لوجه جديد،
بل محاولة يائسة لملء فراغ لم يصنعه إلا حضورها
اكتشفت أن الحميمية ليست مجرد قربٍ جسدي أو اهتمام عابر،
بل هي ذكريات مشتركة، أسرار صغيرة، خوف متبادل من الفقدان،
ضحكات في أماكن لا يعرفها أحد
تلك اللحظات الأولى التي عشناها كأننا نهرب من العالم،
نبحث عن زاوية آمنة من ضجيج الناس كانت هي ما يصنع الفرق
الإدمان لم يكن على شخصٍ بقدر ما كان على الإحساس الذي وُلد معها.
وجدت نفسي مرهقًا، خائفًا، كأنني أطارد ظلًا لا يُمسك.
كل تجربة جديدة كانت تعيدني إلى نقطة البداية.
أدركت أن كثيرًا من الرجال يسكنهم حب التملك،
ذلك الخوف العميق من أن يأتي غيرهم فيمتلك ما تعبوا في بنائه،
أن يشاركهم أحد في تفاصيل عرفوها هم فقط.
ليس الأمر رجولة كما نظن، بل خوف متخفٍ في هيئة غيرة.
كنت أبحث عن سبب جنوني، عن سرٍ أخفته عني،
عن كلمات قيلت في غيابي، عن نصائح صديقة لم تعرف ما بيني وبينها...
وتضن أنني كنت مثل أي أحد آخر فقد فؤاده من قبل.
ازدادت أفكاري تعقيدًا، وبدأت أخلط بين الكرامة والعناد، بين الرجولة والسيطرة اليوم أفهم شيئًا مهمًا:
الفراغ لا يُملأ بالنسخ المتشابهة والحنين لا يُعالج بكثرة الوجوه
العلاج يبدأ حين أتصالح مع نفسي،
حين أعترف أن ما أفتقده ليسها وحدها بل النسخة التي كنتها معها
الرجولة ليست في أن أملك قلبًا بل في أن أتحرر من وهم امتلاكه
ليست في أن أخاف من الفقدان،

بل في أن أقبل أن بعض الناس يمرّون في حياتنا ليعلّمونا معنى الحب،
ثم يرحلون ليعلّمونا معنى النضج
ربما لم تشبع خمسون محاولة ذلك المكان،
لأن المكان لم يكن ينتظر شخصًا آخر
كان ينتظرني أنا، بنضجٍ جديد، وبقلبٍ يتعلم أن يحب دون أن يتملّك،
وأنٍ يشتاق دون أن يضيع،
ويعلم أن الحب هو أكثر من جسد...
هو روح، هو حضور، هو احترام، هو قدرة على العطاء دون قيد.

الفراق الأعظم

سألتُ عن الفراق مراتٍ عديدة.
الكل تحدث عن الحب والخذلان، وكانت عيونهم تمتلئ بالدموع قبل أن ينطقوا بما حدث
لكن ما سمعته من البعض كان أعظم من مجرد فراق
كان فراقًا هزّ الروح من جذورها
بين يونس وآية و اخرون
أخبرني :

لم يكن الفراق يومًا فكرةً عابرة في حياتي، بل كان قدرًا يقترب ببطء، وأنا أراه ولا أملك إلا أن أنتظر لحظة الاصطدام.

منذ أن بدأ المرض ينهش جسده تغيّر كل شيء.
البيت الذي كان مليئًا بالحياة صار صامتًا، والضحكات أصبحت نادرة، والخوف صار ضيفًا دائمًا لا يغادرني.

كنت أراقبه وهو يضعف سنةً بعد سنة، وأضعف معه، لكنني كنت أخفي ذلك خلف صلابةٍ مصطنعة
عشت سنواتٍ أخدمه بقلبي قبل يدي.
أطعمه، أساعده، أجالسه، أضحكه... رغم أن داخلي كان يبكي.
كنت أرى ألمه فأشعر بالعجز، وكنت أتمنى لو أستطيع أن آخذ المرض من جسده وأسكنه في جسدي أنا.

الليل كان أصعب أوقاتي.
كنت أبقى مستيقظًا أراقب أنفاسه، أخاف أن تختلّ، أخاف أن يتسلل الرحيل بصمت وأنا غافل.

ثم جاء اليوم الذي كنت أهرب منه طوال تلك السنوات
اليوم الذي توقف فيه كل شيء لم أستوعب نظرت فقط.
انتظرت حركة، إشارة، نفسًا أي شيء.
لكن السكون كان أصدق من كل الأوهام

انفجرت بعدها.
بكيت كما لم أبكِ في حياتي.
بكيت كالمجنون، بلا وعي، بلا توقف، بلا قدرة على السيطرة.
كنت أبكي لساعاتٍ يوميًا، حتى صار البكاء جزءًا من روتيني، كأنه اللغة الوحيدة التي بقيت لي.
كنت أسمع أنينه، ضحكاته، تسجيلاته التي حفرت في قلبي، وما زلت أسمعها في كل وقت.

لكن الفراق لم يأتِ وحده جاء معه الاكتئاب الحاد.
تخيّل أن الطبيب بكى من روايتي، ووصف لي دواءً يُعطى للمجانين.

سحب مني كل شيء: النوم، الطمأنينة، حتى طعم الأيام.
صرت أستيقظ بلا رغبة، أعيش بلا هدف، أتحرك فقط لأنني ما زلت حيًا، لا لأنني أريد الحياة
ثم جاء الخذلان خذلان الإخوة.
في الوقت الذي كنت أظن أننا سنتماسك فيه، تفرّقنا.
أنا وأمي حملنا تعب سنوات الرعاية والسهر والألم، التفاصيل التي لا يراها أحد.
لكن بعد الرحيل ظهر وجهٌ آخر للجميع.

صار الحديث حسابات وأرقامًا، وإرثًا يُقسَّم بالمليم.
لم ينظروا إلى تعبنا، ولا إلى قلب أمٍّ أنهكه الحزن.

حينها شعرت أنني لم أفقد شخصًا واحدًا، بل فقدت عائلةً كاملة كما كنت أظنها.
ذلك الخذلان كسر فيّ شيئًا عميقًا شيئًا لم يُجبر حتى اليوم
ومع كل ذلك تحطم حلمي.
الحلم الذي كنت أبنيه خطوةً خطوة،
الذي كنت أراه طريقًا لأرفع الرأس، لأكون قويًا، لأحقق ما كان يتمناه لي.
بعد الفراق انهار الشغف.
صرت أبدأ ولا أكمل، أحب ولا أستمر، أحلم ثم أستيقظ على فراغ.
كل شيء فقد لونه.
حتى الأشياء التي كانت تفرحني لم تعد تحرك فيّ ساكنًا.
أصبحت أعيش بنصف روح

أضحك أحيانًا، لكن الضحك صار قصيرًا، ينتهي سريعًا ويعود بعده الحزن أثقل
أهرب إلى النوم كثيرًا، لأنه المكان الوحيد الذي لا أشعر فيه بكل هذا الثقل.
الفراق لم يأخذ شخصًا عزيزًا فقط
أخذ الأمان، والشغف، والحلم، وحتى ثقتي ببعض من حولي.
ومع ذلك ما زلت واقفًا.
متعب؟ نعم مكسور؟ نعم.
لكنني واقف
أعلم أن السقوط الكامل ليس خيارًا
قصتي مع الفراق لم تكن لحظة وداع فقط،
كانت بداية سلسلة خسارات:
خسارة شخص، خسارة سند، خسارة إخوة كما عرفتهم، خسارة حلم، وخسارة ذلك الشغف الذي كان يجعلني أستيقظ للحياة.

ومنذ ذلك اليوم وأنا أحاول أن أعيش،
لا لأن الحياة سهلة،
بل لأنني أحمل في داخلي أثر من رحل،
وأحاول أن أكون على قدر ذلك الأثر...
حتى وأنا مكسور.

وآية أيضًا قصتها مع أبيها المليئة بالحب انتهت بالفراق، كما أيوب وخالد وفاطمة، وكما أبي مع أمه
يا قارئ رسالتي، دعواتكم لي ولأصدقائي
اللهم اجبر قلوبًا انكسرت
وارحم من مات في قلوبنا، ومن مات في الدنيا وهو حيٌّ في عقولنا.
وارزقنا بعد الفقد سكينةً تُحيي أرواحن

قلبي الصادق، وهدوء الفراق

أعرف أن كلامًا وصل إليك عنّي يجرح ويشوّه صورتي، وأن بعضهم حاول أن يحطمني ويزرع بيننا الشكوك
لكنني أؤكد لكِ من أعماق قلبي: لم أخنكِ، ولم أظلمك، وكل ما فعلته كان من أجل حماية ما بيننا، من أجل أن تبقى الحقيقة واضحة، وأن يستمر الحب الذي عشته معك بصدق
أعلم أن قلبكِ خائف ومضطرب، وأن صديقتك تحاول التأثير عليك بأقوالها المتكررة عن المساحة والحرية ربما ظنت أني ساذج، لكنكِ تعلمين أني رجل عاقل، أحب القيادة والتحمّل، ولا أريد أبدًا أن أزيد الألم أو أضغط على روحك.

سأبتعد، وسأتركك، ليس ضعفًا مني، بل احترامًا لكِ، ولحقك في مساحة تنفّسك، ولحق قلبك في الاطمئنان بعيدًا عن الخوف والضيق.

ومع كل ذلك، قلبي لا يزال صادقًا، ومشاعري لكِ حقيقية كل ما أتمناه الآن أن يظهر الحق كما هو، وأن تعرفي يومًا أني كنت دائمًا معك، ولم أكن يومًا سببًا في ألمك.
من الحنين والأمل رغم الفراق، لتترك أثرًا أعمق في قلبها
هل تريد أن أفعل ذلك؟
تعلمت شيئًا
في يومياتي على هامش الحلم، كتبتُ تجربتي التي ظننتُ يومًا أنني لم أستفد منها، ثم اكتشفتُ أنها كانت أكثر الدروس قسوةً وصدقًا
في البداية ستُحبك، وستعاملك كأنك العالم بأسره، ثم فجأة تصبح رجلًا عاديًا في عينيها، لأنها اكتشفت فيك ما لم تكن تريد أن تراه، أو ربما لأنها اكتشفت في نفسها ما لم تعترف به
وحين تقرر الرحيل، لن يمنعها تمسكك، ولن يغيّر قلبها اعتذارك
ها أنا تائه بين الأمس واليوم، تعلمت كيف يمكن أن نطيل علاقة لا تشبهنا، فقط خوفًا من النهاية.

وتعلمت أن سؤال: "كيف أتجنب الطلاق؟" يبدأ قبل الزواج، من حسن الاختيار، ومن الصدق مع النفس، ومن فهم أن الحب وحده لا يكفي إن غاب الاحترام والنضج.

تعلمت أن الانجذاب قد يكون سحرًا لحظيًا، لكن المودة أعمق من الرغبة، وأن الحب ليس وسيلة لملء فراغ، بل مسؤولية تُبنى بالصبر والوعي.

تعلمت صراع الدين مع العولمة، وكيف يختلط الحق بالضجيج، وتضيع القيم بين ما نؤمن به وما يُفرض علينا.
تعلمت كيف أتعامل مع زهرتي برفق، لا بتملك؛ فالجمال يرحل إن حُبس، ويذبل إن خُنق، ويكبر حين يُحاط بالأمان.

وتعلمت أن التعلّق الزائد سمّ بطيء، يقتل القلب باسم الحب، وأن الكرامة ليست قسوة، بل حدود تحفظ الروح من الانكسار.

أدركت أخيرًا أن كل إنسان خُلق ليبني نفسه أولًا، لا ليذيبها في الآخر. فالآخر لا يُكملنا إن كنا فارغين، بل يشاركنا الاكتمال حين نكون قد تصالحنا مع ذواتنا.
هذه ليست قصة فشل، بل درس نضج.
وليست نهاية حلم، بل بداية فهم أعمق للحياة، للحب، ولنفسنا.

نوع اخر

بعد أن سألت: هل هناك ألم فراق لم يُنسَ؟ ألم لم ينسَ حتى جماله وروحه؟

ابتسم جمال كريم بابتسامة باهتة، ثم أجاب: "مررتُ به وأنا أتظاهر بالنسيان كأن الذاكرة تُخدع بسهولة. هل تعرف السبب؟ وما نوع هذا الفراق؟"

قلتُ له: لله أكبر

تنهد طويلًا، كأن الصمت وحده لم يكفِ ليخفف ثقل اللحظة، ثم همس بإصبعه كاتِبًا:
"إنه فراق من نوع آخر فراق لا يشبه خصام العاشقين، ولا يشبه ابتعاد المسافات.

سببه حادثة بسيطة، سيارة بلهاء، كانت تجري بلا هوادة، خَطَفتها مني في لحظة، وتركتني أقف أمام العمر مكسورًا

كان فراقًا دنيويًا بامتياز، بلا عودة، بلا عتاب، بلا لقاء إلا في الدع

أتضنين أني ملحد

نعم أنا مُلحد عن الأفكار الفارغة، عن الزيف المقنّع بالعادات، عن السذاجة التي تلبس ثوب الفضيلة بينما هي بعيدة عنها.

أنا مُلحد عن كل تناقض لا معنى له، عن كل سلوك يقدّس الخوف من الناس وينسى العدل مع الله.

كيف أؤمن بتناقضٍ يظهر التقوى في العلن، ويهمل الصدق في الخفاء؟
كيف أصدق من يخشى كلام البشر أكثر مما يخشى انكسار روحه بين يدي خالقه؟
الحجاب فريضة، نعم، وهو جزء من حياء المرأة وكرامتها،
لكن القلب إذا خلا من الوعي، فلن يستره لباس، ولن تُجمّله صورة، ولن ينقّيه عطر
فالستر الحقيقي يبدأ من الداخل من يقظة الضمير، من صدق الإنسان مع نفسه قبل أي أحد
يا حبيبتي خذي لحظة صمت، لحظة صدق مع ذاتك:
صارحي نفسك قبل أن تصارحي الله.
انزعي أقنعة التظاهر، وتحرّري من وهم الصورة التي تُرضي الناس وتُتعب روحك
لسنا أجسادًا تُعرض، ولا وسائل للتسلية، ولا أدوات لإرضاء غرور عابر.
نحن أرواح خُلقت لتسمو، لتختار العدل على الهوى، والنور على التيه.
أراكِ أرى فيك روحًا جميلة، لكنها مرهقة بين طريقين.
أرى حيرةً تستحق الرحمة لا الإدانة، تستحق الهداية لا القسوة.
وأشفق عليكِ لا ضعفًا، بل حرصًا.
الحياة ليست لعبة، والخيارات ليست لحظات عابرة.
كل خطوة إما أن تقرّبك من صفائك، أو تُبعدك عنه
أمامك الآن خيار واضح:
إما أن توقفي هذا التشتّت، وتُصغي لصوتك الداخلي قبل أن يُرهِقه الضجيج،
وإما أن تتركي نفسك فريسةً لوهم الناس وغرورهم
أنا أراكِ، وأتمنى لكِ النجاة
لكنني لن أكون أداةً في تكرار خطأ لا ينفع روحًا، ولا يبني مستقبلًا
كوني انتى ولا تكوني صورا يمارس عليها البعض كبته

الزوجة الصالحة

رسالتي إلى ابني

أولًا، تذكّر أن المرأة الصالحة ليست ملاكًا يمشي على الأرض، ولا امرأة منزّهة عن العيوب، ولا ماضية أو مثالية بلا كبوة.
الزوجة الصالحة هي قلب يخشى الله قبل أن يخشى الناس، وروح تعرف معنى العهد حين يُعقَد، ومعنى الأمانة حين تُحمَل
هي التي إذا اختلفت معك لم تنتقص من قدرك، وإذا غضبت لم تهتك ستر سرك، وإذا أظلمت بك السبل كانت لك سكنًا لا خصمًا، ومأمنًا لا ساحة صراع.

الصالحة ليست الأبهى وجهًا، بل الأصدق نيةً، والأصفى سريرةً، والأرسخ ثباتًا حين تعصف الرياح وتتبدّل الفصول. ترى في الزواج ميثاقًا غليظًا، لا نزوةً عابرة، وترى في الرجل شريك دربٍ وسند حياة لا خصمًا
تثبت عليها الغلبة كل حين:
إذا غبت عنها صانتك في غيابك،
وإذا حضرت أحاطتك باحترامها،
وإذا ضعفت أخذت بيدك برفق، تشدّ على كفك لا على جرحك.

الزوجة الصالحة هي طمأنينة البيت، وسكينة القول، وقلب يكون مأوى لروحك قبل جسدك، وملاذًا تلجأ إليه حين تتعبك الطرق.

فإن ظفرت بها، فكن لها كما تحب أن تكون لك:
عدلًا في حضورك،
أمانةً في غيابك رحمةً في ضعفها.

فالقلوب الطيبة لا تُختار لتُرهَق أو تُستنزَف، بل لتُصان، وتُحفَظ، ويُرفَق بها كما يُرفَق بأثمن النِّعَم.

الزوج الصالح

رسالة إلى ابنتي
انا لازلت اتعلم وأحببت بدون شروط أو قواعد وما اعرف الآن يا بنى

الزوج الصالح ليس مجرد اسم على عقد، ولا رجل يجلس إلى مائدة الحياة بلا شعور.

هو قلب يخشى الله قبل أن يخشى الناس، وروح تحمي بيتها قبل أن تحمي نفسه.
هو الذي إذا غضب صمت قبل أن يجرح، وإذا اختلف صبر قبل أن يسيطر الغضب، وإذا ضعفت زوجته امتدت يده لا لتثقل، بل لتشد على كفها برفق، وتشاركها طريق الحياة.
هو الذي يجعل بيته ملاذًا للأمان، وحياته مدرسةً للمودة والرحمة، وحبه لزوجته صبرًا وتقديرًا، لا نزوةً عابرة.

الزوج الصالح لا يُقاس بالقوة، المال، الجمال، أو المظاهر، بل يُقاس بالنية الصافية، الأمانة في القلب، والرحمة التي تُعانق كل يوم جديد.
فإن وجدتِ مثلي، فاحفظيه، وكوني له كما يريد الله أن يكون الزوج الصالح: رفيقًا، سندًا، ومحبةً صادقة لا يعلو عليها شيء.

يا ابنتي، حتى وإن أخطأ بالكلام، فصبرا، فالقلب أحيانًا يزلّ، واللسان يخطئ، لكن النية تبقى معيار الصلاح.
وإذا اعترف بخطئه وطلب الصفح، فاعلمي أنه يسعى من أجلك، يبذل جهده، ويحاول حماية بيتكما من الطلاق والفراق.
حتى وإن لم يغير كل طباعه، تذكّري: الأصل باقٍ، والنية الصادقة تظل حية. النفس التي تحب بصدق لا تترك من تحب، والمرأة التي تعرف قيمتها تصنع من الحب أمانًا، ومن الصبر قوة، ومن التسامح حكمة.

الزواج الصالح ليس مجرد عقد يُكتب أو احتفال يُنسى، بل هو ميثاق قلبين

يسكن فيهما الأمان، ويزرع فيهما الله المودة والرحمة.
هو أن تجد في شريك حياتك ملاذًا إذا ضاقت بك الدنيا، ويدًا تمتد إليك إذا تعثّرت، وصوتًا يطمئنك حين يعلو ضجيج الحياة.

هو أن تحاور قبل أن تتخاصم، وتصبر قبل أن يغلبك الغضب، وتصفح قبل أن يثقل قلبك الحقد.

الزوج الصالح والزوجة الصالحة ليسوا كاملين، لكنهم يسعون دومًا لأن يكونوا أفضل، يحافظون على العهد، ويغرسون الرحمة، ويربطون الحب بالصبر والاحترام والخشية من الله.
فليكن بيتكما ملاذًا، وصوتكما سكينة، ورحمتكما طريقًا يُنير حياتكما، حتى يتحول كل خلاف إلى درس، وكل لحظة صبر إلى نعمة.

رسالتي الأخيرة إلى إيمي

هذه رسالتي الأخيرة، أكتبها لا لأجادل، ولا لأبرر، بل لأضع قلبي أمامك كما هو، بلا دفاع ولا أقنعة

أحببتك حبًا صادقًا، بسيطًا، خاليًا من الحسابات. لم أكن أمثل، ولم أبحث عن بديل، ولم أخنك يومًا، لا فعلًا ولا نية.
كنت أراك عالمي الصغير، وكنت أخاف عليك كما يخاف الإنسان على شيء يخشى فقدانه أكثر من نفسه.
غيرتي لم تكن سجنًا، كانت خوفًا. صوتي حين ارتفع لم يكن تهديدًا، كان وجعًا. إلحاحي لم يكن ضعفًا، كان تمسكًا
لكن يبدو أن قلبي لم يُفهم كما أردت له أن يُفهم.
تعبت من أن يُصوَّر خائنًا، وأنا لم أعرف الخيانة.
وتعبت من أن أُتَّهَم بالظلم، وأنا كنت أحاول فقط حماية ما بيننا من الانكسار.
أصعب شيء ليس الفراق، بل أن تفترقي وأنت تعلمين أن الرجل الذي أمامك كان صادقًا، لكنه لم يُحسن الطريقة.
أنا أخطأت ربما في الأسلوب، في العصبية، في القلق الزائد وخوفي الزائد، لكنني لم أخطئ في الحب.

إذا كنت تريننني اليوم شخصًا يؤذيك أو يخيفك، فأنا أختار أن أبتعد، حتى لا أكون سبب ضيقك. ليس ضعفًا، ولا هروبًا، بل احترامًا لك، ولنفسي، ولذكريات كانت يومًا أجمل ما أملك
سأغادر بهدوء، وأحمل حبك داخلي دون ضجيج، فالحب الحقيقي لا يحتاج شهودًا ليكون صادقًا.
وإن جاء يوم واكتشفت الحقيقة كاملة، ستتذكرين أن هناك رجلًا أحبك بعمق، قاتل لأجلك بصوته، وتألم لأجلك بصمته، ورحل لأنه لم يعد يحتمل أن يُساء فهم قلبه
وداعًا يا من كنت يومًا كل الحكاية.
أدعو لك بالطمأنينة، حتى لو لم أكن جزءًا منها.

عهدًا لا مجرد علاق

المتعة

المتعة الحقيقية هي تلك التي نشعر بها عندما نغار، عندما نشك، عندما ننصح بعضنا البعض بصمت، دون أن يعرف أحد شيئًا، عندما نتعلم معًا، عندما نخاف، وعندما أطلب كلمة المرور أو أحيانًا نحذف شيئًا من دون جدال.

المتعة الحقيقية أيضًا هي البساطة، هي اللحظات الصعبة والمرعبة، الخوف من نظرة المجتمع، التجارب الصغيرة التي تجعل القلب يتعلم الحذر والصدق في الوقت نفسه
كنتُ سابقًا غير ناضج، أتصرف بلا وعي، لكن اليوم أدركت أنني لا أريد أن أكون معقدًا، ولا أن أكرر الأخطاء. سأعامل زوجتي بكل حب، بكل احترام، وبكل تقدير. لن أقف موقفًا مترددًا أمام أي تجربة أو علاقة، بل سأعيش الحب بوعي ونضج، وأحمي قلب من أحب بكل صدق وإخلاص.

المتعة الحقيقية هي صورك التي أراها أنا فقط، وأنا وملائكتي من يشهدها. هي المشي معك والحديث بصراحة، هي مناقشة مشاكل الخطوبة، وكيف تُقنعين أمك بلطف وذكاء
أما الآن، فالتعب يحاصرني عندما أراكِ منغمسة في أشياء سطحية: صبغ الأظافر، أفكار نزع الحجاب، أعمال لا تناسب الأميرة التي أنتِ عليها، وانشغال بالحرية المضللة وأشياء تافهة. أعلم قلبك حق المعرفة، وأعرف من

الداخل ما أنتِ عليه

في المغرب، لا يُترك الفراق للفوضى ولا للغضب العابر، بل يُحاط بسياج من القانون والعدل ضمن مدونة الأسرة، كأن المشرّع أدرك أن القلوب حين تنكسر تحتاج إلى ميزان يحفظ الكرامة قبل أن يوقّع على نهاية الحكاية.

ليس كل فراقٍ طلاقًا، وليس كل طلاقٍ سواء. فالطلاق، حين يصدر بإرادة الزوج، لا يكونُ كلمة تُلقى في لحظة انفعال، بل مسطرة تمر عبر المحكمة، ومحاولة صلح أولى، ثم تقدير المستحقات: صداق مؤجّل، ونفقة عدّة، ومتعة تواسي، وحقوق أبناء لا ذنب لهم في خصام الكبار.
وقد يكون الطلاق اتفاقًا هادئًا، يجلس فيه الزوجان أمام القضاء، يتقاسمان القرار كما تقاسما الحياة يومًا، فيحددان النفقة والحضانة والسكن، ثم يمضيان وكلٌّ منهما يعلم ما له وما عليه.
وهناك طلاق التمليك، حين يمنح الرجل زوجته حق أن تطلق نفسها، فيكون القرار بيدها، ولكن تحت رقابة القضاء وعدله

أما التطليق، فحكايته مختلفة؛ هو باب تلجأ إليه الزوجة حين يضيق بها المقام، تطلبه لعدم الإنفاق إذا مُنعت حقها في القوت، أو للغيبة إذا طال الانتظار وانقطع الخبر، أو للضرر إذا صار البيت موضع أذى، لا سكن أو لعيب مستحكم يمنع تمام العشرة، أو لهجر طال حتى صار جفاء دائمًا. ويبقى التطليق للشقاق أكثر الأبواب طرقًا؛ حين تستحيل المودّة ويعجز الطرفان عن رأب الصدع. هنا تعيّن المحكمة حكمين للإصلاح، فإن عجزا عن جمع الشمل، كان الفراق أهون من دوام النزاع.

والخلع؛ تفارق فيه الزوجة زوجها برضاها مقابل تعويض، غالبًا بردّ الصداق، كأنها تختار الحرية بثمن معلوم، تحت إشراف القضاء وصيانته.
هكذا أراد القانون أن يقول: إن الزواج ميثاق غليظ، وإن الفراق وإن كان مباحًا، فله نظام يحفظ الكرامات ويصون الحقوق. فلا يضيع حق امرأة، ولا يُهدر حق رجل، ولا يُترك طفل بين خصومتين بلا سند. فالعدل، في النهاية، ليس أن نبقى معًا رغم الأذى، ولا أن نفترق بلا مسؤولية، بل أن يكون القرار، بقاءً أو فراقًا، قائمًا على حقٍ بيّن، وقلبٍ متّزن، وقانونٍ يحمي الجميع

كلمة أخيرة بلا تهديد

إن أشعلتِ غيرتي، فلن ترحل رجولتي، بل سيرحل قلبي بصمت.

لقد شرحتُ لكِ كل شيء بصدق، فالغيرة حين تكون من حب ليست عيبًا، وإنما العيب أن يُفهم الحب ضعفًا.
أنا لا أهددك، ولا أبحث عن صراع. وإن ذهبتُ يومًا لأخبر فاطمة بالحقيقة، سأفعل ذلك بهدوء: لأوضح أن بعض الأفكار التي أثرت فيك لم تكن من تربيتك، ولا من صفاء قلبك، بل من ضجيج حولك جعل الفراق يبدو راحة، وجعل البحث عن غيري حلًا
أنا لا يهمني شيء بقدر ما يؤلمني أنني خسرت حلمًا كنت أراه حقيقة. وحين يخسر الرجل حلمه، لا يبقى في داخله ما هو أثقل من ذلك الألم.

وإن رأيتِ في كلامي حدة، فاعلمي أنها وجع يمسني قبل أن يمسكِ.

أفواه الناجحين

بدأت بالسؤال من أبي وأمي، ثم من عمي وأخي، ومن المطلقين أيضًا، وحتى من أي عجوز في الشارع. سألت عن الزواج، وليس عن الحب

الزواج ليس مجرد لحظة حب أو شعور مؤقت، بل هو مسؤولية ووعي قبل كل شيء. لن يكون صالحًا إلا إذا اجتمع فيه الطرفان: الزوجة الصالحة والزوج الناضج

الزوجة التي تحفظ بيتها وتعرف قيمة الحب والاحترام، والزوج الذي يعي معنى المسؤولية، ويعامل شريكته بكل حب وعدل، لا يهرب عند أول خلاف، ولا يختار الطريق الأسهل على حساب قلبها وكرامتها

المتعة الحقيقية في العلاقة ليست في المظاهر أو الغرور، بل في المشي معًا، الحديث بصراحة، المشاركة في المشاعر، مواجهة الصعاب الصغيرة والكبيرة، التعلم من الأخطاء، والنمو معًا. المتعة هي الصراحة في الحب، النصح من القلب، دعم الآخر في خوفه، وحماية العلاقة من كل ما قد يهدمها، سواء من داخلنا أو من تأثير المجتمع

أعرف أن النضج لا يأتي بسرعة، وأنه لا يكفي أن يكون طرف واحد واعيًا. الاستقرار في الزواج يأتي عندما يكون كل طرف واعيًا، صبورًا، ملتزمًا، ويعرف أن الحب وحده لا يكفي إذا غاب الاحترام، الصدق، والتقدير المتبادل

الزوج الصالح هو الذي يتحكم في غضبه، يحل المشكلات بهدوء، ويعامل زوجته كشريكة في الحياة، لا كشيء يمتلكه. والزوجة الصالحة تكمل هذا المسار، لأنها تعرف قيمتها، وتحترم شريكها وتفهم مسؤولياتها

لقد أدركت أن الدعاء والصبر هما مفتاحا الرحلة. اللهم اجعلنا زوجين صالحين، يعيشان بالحب والاحترام، ويحفظان بيتهما من كل سوء، وأن نكون معًا، نكبر ونعلم وننضج، نواجه الحياة يدًا بيد، ونجعل من كل تجربة درسًا يرفعنا بدل أن يحطمنا

فالزواج المستقر ليس صدفة، ولا نتيجة شعور لحظي، بل اختيار واعٍ ومسار متكامل من الحب، النضج، الاحترام، والالتزام. وهذا هو الطريق الوحيد الذي يبعدنا عن الطلاق ويقربنا من السعادة الحقيقية.

الحب والسحر

لا وجود للسحر يا أحبتي.

ذهبت مع صديقي محب ميري يوسف إلى الطبيب، فقال: "إنها الأعصاب".
وذهبت معه إلى الفقيه ليرقيه، فقال: "إنه الجن"
لكن الحقيقة أخبرني بها صديقي بنفسه: إنه الاشتياق، إنها الغيرة. إنها تلك الأيام التي لن تُنسى. إنه الحب
وقد ذكرها فنان أمازيغي في مسيرته: الحب بقوته التي تجرح، وتترك القلب ممتلئًا بألم وحنين لا يعرفه سوى من يحب حقًا

إنه أيضًا حاجة طبيعية إلى الجنس، إلى التكاثر، وإلى من يعامله باحترام وحنان، أفضل من أن يُعاد إلى الطفولة، أو أن يُمحى الماضي من ذاكرته.
وهي تحتاج فقط أن تعرف دورها، وأن تقوم به بصدق وأمانة، وصلاتها جزء من ذلك التوازن
ولا أنصح بأي علاقة، فالحب الحقيقي لا يشوهه اختلال المسؤوليات أو المحرمات. سينتهي بك المطاف في سماع الأغاني لشاب (مومو)، وتبدأ الرحلة على سيد الرجال أو الأمان الذي لم تُعطه الفرصة لتأخذه، أو تسمع شيئًا جميلًا وكأس الخمر بين يديك، وتمارس مع من فقدت سيدهم.

الفهرس

المقدمة 4
تذكّري يا من كنتِ كلَّ الأيام، 10
نظرةٌ منكِ كانت بدايةَ نجاتي 11
من تكون إيمي 12
من أنت؟ 13
لكن، يا للأسف 14
حين ينبض القلب 15
العمياء 16
قبل أن أرحل 17
قبل أن ترحلي 19
خوفي لا يعني خيانتك 21
قطرات من الحوار من قلبي 22
قررت أن أتحدث 25
صوت الشك وصوت الحب 26
حين ينبض القلب 27
خرج الكلام وسقطت 28
لا تكوني عاهرة 30
قارورة جنسية 31
بعد أن استفزتني 32
بعد الفراق لم أهدأ 34
الفراق الأعظم 36
قلبي الصادق، وهدوء الفراق 39
نوع اخر 41
أتضنين أني ملحد 42
الزوجة الصالحة 43
الزوج الصالح 44
رسالتي الأخيرة إلى إيمي 46
المتعة 47
الداخل ما أنتِ عليه 48
كلمة أخيرة بلا تهديد 49
أفواه الناجحين 50
الحب والسحر 51

الحبُّ ليس وعدًا بالنجاة
بل قدرةٌ على النزف دون أن تكره
هو أن تُجرح،
ثم تختار ألّا تُصبح سكينًا
أن ينكسر فيك شيء،
فتجمع شظاياه بالصبر،
وتغسلها بالتسامح،
لا لتنسى
بل لتبقى نقيًّا
الحبُّ أن تقول لقلبك المتعب:
لم أُطفئ نورك لأن أصدهم
لم تُعمِه رؤيتك.

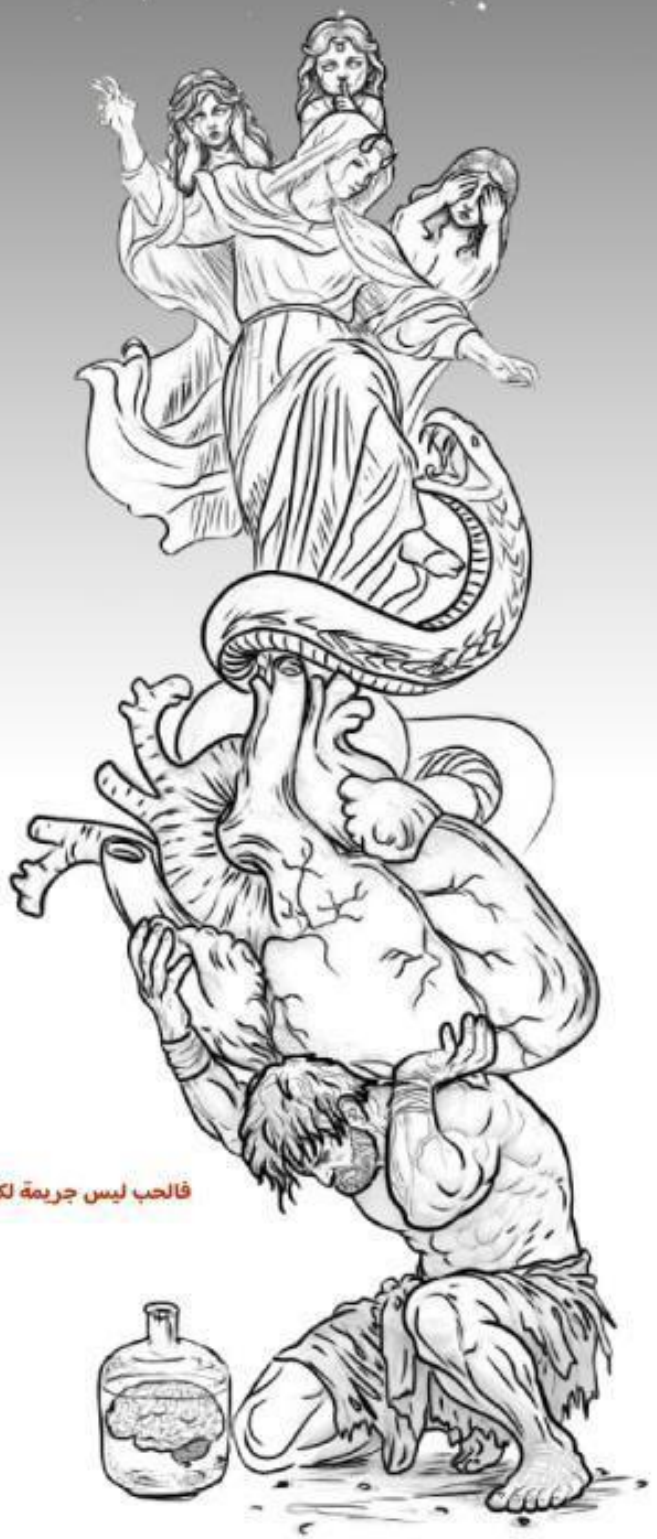

هذا مجانًا ليصل إلى إيمان
ساعدوني أن يبلغها واذكروا اسمها كما هو
وتعلّموا أن يكون العقل دليلًا
فالحب ليس جريمة لكن التفريط فيه هو الجُرح الحقيقي وأشهدكم: إن قرأتم ولم تُوصلوه فقد شاركتم في
صمتٍ يُميت الحقيقة
مجانا من أجلها لتعلم الحقيقة